فكتب اليه ان ابعث الي رجلا من اهل مصر فبعث اليه رجلا قديما من القبط فاستخبره
عمر عن مصر واخراجها قبل الاسلام فقال يا امير المومنين كان لا يوخذ منها شي الا
بعد عمارتها وعاملك لا ينظر الي العمارة وانما ياخذ ما ظهر له كان ما يريدها الا لعام
واحد فعرف عمر ما قال وقبل من عمرو ما كان يعتذر ٭ قال ابن عبد الحكم حدثنا
هشام بن اسحق العامري قال كتب عمر بن الخطاب الي عمرو بن العاص ان يسال المقوقس
من اين تاتي عمارتها وخرابها فساله عمرو فقال له المقوقس تاتي عمارتها وخرابها من وجوه
خمسة ان تستخرج في ابان واحد عند فراغ اهلها من زرعهم وخراجها في ابان واحد
عند فراغ اهلها من عصر كرومهم ويحفر كل سنة خلجها وتسد ترعها وجسورها
ولا يقتل محل اهلها يريد البغي فاذا فعل هذا ابها عمرت وان عمل فيها بخلافه خربت
قال الليث بن سعد وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمن اربعة
عشر الف الف فقال عثمن لعمرو يا ابا عبد الله درت اللقحة باكثر من درها الاول قال
عمرو اضررتم بولدها حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث بن
سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال كتب عمر بن الخطاب الي عمرو بن العاص انظر من
قبلك ممن بايع تحت الشجرة فاتم لهم العطا مايتين واتمها لنفسك لامرتك واتمها
لخارجة بن حذافة لشجاعته ولعثمن بن ابي العاص لضيافته حدثنا سعيد
ابن عفير عن ابن لهيعة قال كان ديوان في زمان معاوية اربعين الفا وكان منهم
اربعة الاف في مايتين فاعطي مسلمة بن مخلد اهل الديوان اعطياتهم واعطيات عيالهم
وارزاقهم ونوايبهم ونوايب البلاد من الجسور وارزاق الكتبة وحملان القمح الي الحجاز
وبعث الي معاوية ستماية الف دينار فضلا حدثنا هاني ثنا ضمام عن ابي قبيل
قال كان معاوية بن سفيان قد جعل علي كل قبيلة من قبايل العرب رجلا يصبح كل يوم
فيدور علي المجالس فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل بكم نازل فيقال
ولد لفلان غلام ولفلان جارية فيقول سموهم فيكتب ويقال نزل بهم رجل من اهل
اليمن بعياله فيسمونه وعياله فاذا فرغ من القبايل كلها اتى الديوان ٭

ذكر المكس علي اهل الذمة

قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة قال دعا عمرو بن
العاص خالد بن ثابت الفهمي ليجعله علي المكس فاستعفاه فقال عمرو ما تكره منه فقال
ان كعبا قال لا تقرب المكس فان صاحبه في النار فكان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة علي المكس

ذكر القطايع

قال ابن عبد الحكم حدثنا يحيى بن خالد عن الليث بن سعد قال لم يبلغنا ان عمر بن
الخطاب اقطع احدا من الناس شيا من ارض مصر الا ابن سندر فانه اقطعه ارض
منية الاصبغ فحاز لنفسه الف فدان فلم تزل له حتى مات فاشتراها الاصبغ بن عبد العزيز

من ورثته

من ورثته فليس بمصر قطيعة اقدم منها ولا افضل حدثنا عبد الملك بن
مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه كان لزنباع
الجذامي غلام يقال له سندر فوجده يقبل جارية له فجبه وجدع اذنيه وانفه
فاتي سندر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الي زنباع فقال لا تحملوهم
ما لا يطيقون واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان رضيتم فامسكوا
وان كرهتموهم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به او احرق بالنار فهو حر
وهو مولي الله ورسوله فاعتق سندر فقال اوص بي يا رسول الله قال اوصي بك
كل مسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سندر الي ابي بكر الصديق
فقال احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فعاله ابو بكر حتى توفي ثم اتى عمر
فقال له احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان رضيت ان تقيم
عندي اجريت عليك ما كان يجري عليك ابو بكر والا فانظر اي المواضع اكتب لك
فقال سندر مصر فانها ارض يوسف فكتب الي عمرو بن العاص احفظ وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم الي عمرو قطع له ارضا واسعة ودارا فجعل
سندر يعيش فيها فلما مات قبضت في مال الله قال عمرو بن شعيب ثم اقطعها
عبد العزيز بن مروان الاصبغ فهي من خير اموالهم اخرجه ٭

ذكر مربع الجند

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن شريح عن ابي قبيل
قال كان الناس يجتمعون بالفسطاط اذا قفلوا فاذا حضر مرافق الربيع خطب
عمرو بن العاص الناس فقال قد حضر مرافق ربيعكم فانصرفوا فاذا حمض اللبن
واشتد العود وكثر الذباب فحي علي فسطاطكم ولا اعلمن ما جا احد قد اسمن نفسه
واهزل جواده حدثنا احمد بن عمرو ثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي
حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قفلوا من غزوهم انه قد حضر الربيع فمن
احب منكم ان يخرج بفرسه يرتعه فليفعل ولا اعلمن ما جا رجل قد اسمن نفسه
واهزل فرسه فاذا حمض اللبن وكثر الذباب ولوي العود فارجعوا الي قيروانكم
حدثنا سعيد بن ميسرة عن اسحق بن الفرات عن ابن لهيعة عن الاسود
ابن مالك الحميري عن بحير بن داخر المعافري قال رحت انا ووالدي الي صلاة الجمعة
وذلك اخر الشتا فقام عمرو بن العاص علي المنبر فحمد الله واثني عليه وصلي علي النبي
صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وامرهم ونهاهم ثم قال يا معشر الناس انه قد
تولت الجوزاء وذكت الشعرى واقلعت السما وارتفع الوبا وقل الندى وطاب المرعى
ووضعت الحوامل ودرجت السخايل وعلي الراعي حسن النظر لرعيته فحي لكم علي بركة
الله علي ربيعكم فنالوا من خيره ولبنه وخرافه وصيده واربعوا خيلكم واسمنوها

Copyright © King Saud University